The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Psalms (Psalm 119: 73—176)	سِفْر المَزامير (المَزْمور 119: 73 176)
#0612	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 685
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ، صَديقي المُستَمِع، في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم". في حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ بِنِعْمَةِ الربِّ دِراسَتَنا التَّفسيريَّة لِسِفْرِ المَزامير على فَمِ الرَّاعي "تشك سميث".

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على المَزْمورِ المِئَةِ والتَّاسِع عَشَر. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَمَا نَرْجوهُ مِنْكَ، يا صَديقي، هُوَ أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

إنْ كانَ الأشْرارُ يُدْخِلونَ الرُّعْبَ في قُلوبِنا، فإنَّ كَلِمَةَ اللهِ تُحَرِّرُنا مِنَ الخَوْفِ وَتُعْطينا سَلامًا. وَكَما سَنَرى مِنْ خِلالِ هَذا المَزْمور، فإنَّ المُرَنِّمَ اخْتَبَرَ كِلا الأمْرَيْن. فَعِنْدَما سَمِعَ كَلامَ الأشْرارِ وَتَهْديدَهُمْ، خَافَ. ولَكِنَّهُ يَقولُ إنَّهُ يَبْتَهِجُ بِكَلامِ الرَّبِّ كَمَنْ وَجَدَ غَنيمَةً وَافِرَةً.

وَالآنْ نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين، مَعَ دَرْسٍ قَيِّمٍ نَتَأمَّلُ فيهِ (بِنِعْمَةِ الرَّبِّ) في الأجْزاءِ المُتَبَقِّيَةِ مِنَ المَزْمور 119، دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

لَقَدِ ابْتَدَأنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ في التَّأمُّلِ في المَزْمور 119، وَهُوَ مَزْمورٌ لا نَعْرِفُ هُوِيَّة كَاتِبِهِ. وَقَدْ قُلْنا إنَّ المَزْمور 119 هُوَ مَزْمُورٌ أبْجَدِيٌّ. فَاللُّغَةُ العِبْرِيَّةُ تَضُمُّ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ حَرْفًا. وَهَذا المَزْمُورُ مَكْتُوبٌ بِطَرِيقَةٍ مُعَيَّنَةٍ تُوافِقُ الأبْجَدِيَّة العِبْرِيَّة. فَهُوَ مُكَوَّنٌ مِنَ اثْنَتَيْنِ وَعِشْرِينَ فَقْرَة تَضُمُّ كُلٌّ مِنْها ثَماني أبْياتٍ. وَجَميعُ الأبْياتِ الثَّمانيةِ في الفَقْرَةِ الأولى تَبْدَأُ بالحَرْفِ الأوَّلِ مِنَ الأبْجَدِيَّةِ العِبْرِيَّةِ. وَجَميعُ الأبْياتِ الثَّمانيةِ في الفَقْرَةِ الثَّانيةِ تَبْدَأُ بالحَرْفِ الثَّاني مِنَ الأبْجَدِيَّةِ العِبْرِيَّةِ، وَهَلُمَّ جَرًّا إلى أنْ يَنْتَهي المَزْمورُ بالفَقْرَةِ الثَّانِيَةِ والعِشْرِينَ الَّتي تَبْدَأُ كُلُّ آيَةٍ فيها بالحَرْفِ الثَّاني والعِشْرِينَ مِنَ الأبْجَدِيَّةِ العِبْرِيَّةِ.

وَقَدْ تَأمَّلْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ في الفَقْراتِ التِّسْعَةِ الأولى مِنْ هَذا المَزْمور، أيْ في الأعْداد مِنْ 1 إلى 72. والآنْ، نَأتي إلى الفَقْرَةِ العَاشِرَةِ في هَذا المَزْمور، وَهِيَ تَضُمُّ الأعْدادَ 73 80. وَفي النَّصِّ العِبْرِيِّ، تَبْدَأُ كُلُّ آيَةٍ مِنْ هَذِهِ الآياتِ الثَّماني بالحَرْفِ العَاشِرِ مِنَ الأبْجَدِيَّةِ العِبْرِيَّةِ. وَيَقولُ المُرَنِّمُ في هَذِهِ الأعْدادِ:

73 يَدَاكَ صَنَعَتَانِي وَأَنْشَأَتَانِي. فَهِّمْنِي فَأَتَعَلَّمَ وَصَايَاكَ.
74 مُتَّقُوكَ يَرَوْنَنِي فَيَفْرَحُونَ، لأَنِّي انْتَظَرْتُ كَلاَمَكَ.
75 قَدْ عَلِمْتُ يَا رَبُّ أَنَّ أَحْكَامَكَ عَدْلٌ، وَبِالْحَقِّ أَذْلَلْتَنِي.
76 فَلْتَصِرْ رَحْمَتُكَ لِتَعْزِيَتِي، حَسَبَ قَوْلِكَ لِعَبْدِكَ.
77 لِتَأْتِنِي مَرَاحِمُكَ فَأَحْيَا، لأَنَّ شَرِيعَتَكَ هِيَ لَذَّتِي.
78 لِيَخْزَ الْمُتَكَبِّرُونَ لأَنَّهُمْ زَوَّرُوا الْكَذِبَ عَلَيَّ. أَمَّا أَنَا فَأُنَاجِي بِوَصَايَاكَ.
79 لِيَرْجِعْ إِلَيَّ مُتَّقُوكَ وَعَارِفُو شَهَادَاتِكَ.
80 لِيَكُنْ قَلْبِي كَامِلاً فِي فَرَائِضِكَ لِكَيْلاَ أَخْزَى.

النُّقْطَةُ الجَوْهَرِيَّةُ في هَذِهِ الآياتِ هِيَ أنَّ اللهَ الَّذي خَلَقَنا لا بُدَّ أنْ يَهْتَمَّ بِنا. فَهُوَ خَلَقَنا لِمَجْدِهِ وَيُريدُ مِنَّا أنْ نَشْهَدَ عَنْ عَمَلِ يَدَيْهِ. وَقَدْ نَتَعَجَّبُ حِيْنَ نَقْرَأُ ما قَالَهُ المُرَنِّمُ في العَدَد 75: "قَدْ عَلِمْتُ يَا رَبُّ أَنَّ أَحْكَامَكَ عَدْلٌ، وَبِالْحَقِّ أَذْلَلْتَنِي". وَلَكِنَّ الحَيْرَةَ تَزولُ حِيْنَ نَفْهَمَ المَعْنَى الَّذي قَصَدَهُ الكَاتِبُ. فَهُوَ يَعْلَمُ أنَّ كُلَّ تَجارِبَ أوْ ضِيْقاتٍ يَسْمَحُ اللهُ بِها في حَياتِهِ هِيَ لِخَيْرِهِ. وَأحْيانًا، قَدْ يُؤدِّبُنا اللهُ لأنَّهُ يُحِبُّنا. فَالتَّأديبُ الإلٰهيُّ قَدْ يَكونُ قَاسِيًا أحْيانًا، ولٰكِنَّهُ يَؤُولُ في نِهايَةِ المَطافِ إلى خَيْرِنا.

ثُمَّ نَأتي إلى الفَقْرَة 11 في هَذا المَزْمور، وَهِيَ تَضُمُّ الأعْدادَ 81 88. وَفي النَّصِّ العِبْرِيِّ، تَبْدَأُ كُلُّ آيَةٍ مِنْ هَذِهِ الآياتِ الثَّماني بالحَرْفِ الحادي عَشَر مِنَ الأبْجَدِيَّةِ العِبْرِيَّةِ.

81 تَاقَتْ نَفْسِي إِلَى خَلاَصِكَ. كَلاَمَكَ انْتَظَرْتُ.
82 كَلَّتْ عَيْنَايَ مِنَ النَّظَرِ إِلَى قَوْلِكَ، فَأَقُولُ: «مَتَى تُعَزِّينِي؟»

83 لأَنِّي قَدْ صِرْتُ كَزِقّ فِي الدُّخَانِ، أَمَّا فَرَائِضُكَ فَلَمْ أَنْسَهَا.
84 كَمْ هِيَ أَيَّامُ عَبْدِكَ؟ مَتَى تُجْرِي حُكْمًا عَلَى مُضْطَهِدِيَّ؟
85 اَلْمُتَكَبِّرُونَ قَدْ كَرَوْا لِي حَفَائِرَ. ذلِكَ لَيْسَ حَسَبَ شَرِيعَتِكَ.
86 كُلُّ وَصَايَاكَ أَمَانَةٌ. زُورًا يَضْطَهِدُونَنِي. أَعِنِّي.
87 لَوْلاَ قَلِيلٌ لأَفْنَوْنِي مِنَ الأَرْضِ. أَمَّا أَنَا فَلَمْ أَتْرُكْ وَصَايَاكَ.
88 حَسَبَ رَحْمَتِكَ أَحْيِنِي، فَأَحْفَظَ شَهَادَاتِ فَمِكَ.

مِنَ الوَاضِحِ مِنْ خِلالِ كَلِماتِ هَذِهِ الفَقْرَةِ أَنَّ المُرَنِّمَ كانَ يَجْتازُ ضِيْقَةً شَديدَةً بسببِ أَعْدائِهِ. ولَكِنَّهُ كانَ يَتَّكِلُ على اللهِ وَيَرْجُو خَلاصَهُ. فَقَدْ نَصَبَ أَعْداؤُهُ لَهُ فِخَاخًا. أَمَّا هُوَ فَلَمْ يَتْرُكْ وَصَايا الرَّبِّ. فَقَدْ بَقِيَ مُلْتَصِقًا بالرَّبِّ حَتَّى النِّهايَة وَيَرْجُو رَحْمَتَهُ.

ثُمَّ نَأتي إلى الفَقْرَة 12 في هَذا المَزْمور، وَهِيَ تَضُمُّ الأعْداد 89 96. وَفي النَّصِّ العِبْرِيِّ، تَبْدَأُ كُلُّ آيَةٍ مِنْ هَذِهِ الآياتِ الثَّماني بالحَرْفِ الثَّاني عَشَر مِنَ الأبْجَدِيَّةِ العِبْرِيَّةِ.

89 إِلَى الأَبَدِ يَا رَبُّ كَلِمَتُكَ مُثَبَّتَةٌ فِي السَّمَاوَاتِ.
90 إِلَى دَوْرٍ فَدَوْرٍ أَمَانَتُكَ. أَسَّسْتَ الأَرْضَ فَثَبَتَتْ.
91 عَلَى أَحْكَامِكَ ثَبَتَتِ الْيَوْمَ، لأَنَّ الْكُلَّ عَبِيدُكَ.
92 لَوْ لَمْ تَكُنْ شَرِيعَتُكَ لَذَّتِي، لَهَلَكْتُ حِينَئِذٍ فِي مَذَلَّتِي.
93 إِلَى الدَّهْرِ لاَ أَنْسَى وَصَايَاكَ، لأَنَّكَ بِهَا أَحْيَيْتَنِي.
94 لَكَ أَنَا فَخَلِّصْنِي، لأَنِّي طَلَبْتُ وَصَايَاكَ.
95 إِيَّايَ انْتَظَرَ الأَشْرَارُ لِيُهْلِكُونِي. بِشَهَادَاتِكَ أَفْطُنُ.
96 لِكُلِّ كَمَال رَأَيْتُ حَدًّا، أَمَّا وَصِيَّتُكَ فَوَاسِعَةٌ جِدًّا.

فَلا يُوْجَدُ شَيءٌ، يا أحِبَّائي، أكْثَرَ ثَباتًا مِنْ كَلِمَةِ اللهِ. فَقَدْ قالَ يَسوعُ في إنْجيلِ مَتَّى 24: 35: "اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَلكِنَّ كَلاَمِي لاَ يَزُولُ". وَيَجِبُ علينا أنْ نَعْلَمَ أنَّ كَلِمَةَ اللهِ قَدْ كُتِبَتْ لِكُلِّ زَمانٍ وَمَكانٍ. لِذلكَ، إذا كَانَ رَأيُكَ الشَّخْصِيُّ لا يَتَّفِقُ مَعَ مَا يَقولُهُ الكِتابُ المُقَدَّسُ، اعْلَمْ أنَّكَ أنْتَ المُخْطِئ لأنَّ كَلِمَةَ اللهِ مُثَبَّتَةٌ في السَّماواتِ.

ثُمَّ نَأتي إلى الفَقْرَةِ 13 في هَذا المَزْمور، وَهِيَ تَضُمُّ الأعْداد 97 104. وَفي النَّصِّ العِبْرِيِّ، تَبْدَأُ كُلُّ آيَةٍ مِنْ هَذِهِ الآياتِ الثَّماني بالحَرْفِ الثَّالِث عَشَر مِنَ الأبْجَدِيَّةِ العِبْرِيَّةِ.

97 كَمْ أَحْبَبْتُ شَرِيعَتَكَ! الْيَوْمَ كُلَّهُ هِيَ لَهَجِي.
98 وَصِيَّتُكَ جَعَلَتْنِي أَحْكَمَ مِنْ أَعْدَائِي، لأَنَّهَا إِلَى الدَّهْرِ هِيَ لِي.
99 أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ مُعَلِّمِيَّ تَعَقَّلْتُ، لأَنَّ شَهَادَاتِكَ هِيَ لَهَجِي.
100 أَكْثَرَ مِنَ الشُّيُوخِ فَطِنْتُ، لأَنِّي حَفِظْتُ وَصَايَاكَ.
101 مِنْ كُلِّ طَرِيقٍ شَرّ مَنَعْتُ رِجْلَيَّ، لِكَيْ أَحْفَظَ كَلاَمَكَ.
102 عَنْ أَحْكَامِكَ لَمْ أَمِلْ، لأَنَّكَ أَنْتَ عَلَّمْتَنِي.

103 مَا أَحْلَى قَوْلَكَ لِحَنَكِي! أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ لِفَمِي.
104 مِنْ وَصَايَاكَ أَتَفَطَّنُ، لِذَلِكَ أَبْغَضْتُ كُلَّ طَرِيقِ كَذِبٍ.

لَقَدْ رَأَيْنا قَبْلَ قَليلٍ أنَّ المُرَنِّمَ اجْتازَ في ضِيْقاتٍ كَثيرَةٍ بِسَبَبِ أعْدائِهِ. ولكِنَّنا نَجِدُ فيهِ شَهادَةً حَيَّةً على نِعْمَةِ اللهِ الحافِظَة. فَقَدْ أحَبَّ كَلِمَةَ اللهِ. وَهُوَ يَنْسِبُ إليها الخَلاصَ الَّذي نَالَهُ. فَقَدِ امْتلأ قَلْبُهُ بِمَحَبَّةِ كَلِمَةِ اللهِ وَشَريعَتِهِ. لِذَلِكَ فَقَدْ رَاحَ يَلْهَجُ فيها اليَوْمَ كُلَّهُ. ولَيْتَنا جَميعًا نَحْذُو حَذْوَهُ في ذلك. وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ المُرَنِّمَ يَقولُ: "أكْثَرَ مِنَ الشُّيُوخِ فَطِنْتُ". فَقَدْ صَارَ المُرَنِّمُ أحْكَمَ مِنَ المُعَلِّمينَ والشُّيوخَ. لِماذا؟ "لأنِّي حَفِظْتُ وَصَايَاكَ". فَالحِكْمَةُ الحَقيقِيَّةُ هِيَ تِلْكَ الَّتي نَحْصُلُ عَلَيْها مِنَ اللهِ وَكَلِمَتِهِ.

ثُمَّ نَأتي إلى الفَقْرَة 14 في هَذا المَزْمور، وَهِيَ تَضُمُّ الأعْداد 105 112. وَفي النَّصِّ العِبْرِيِّ، تَبْدَأُ كُلُّ آيَةٍ مِنْ هَذِهِ الآياتِ الثَّماني بالحَرْفِ الرَّابع عَشَر مِنَ الأبْجَدِيَّةِ العِبْرِيَّةِ.

105 سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلاَمُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي.
106 حَلَفْتُ فَأَبرُّهُ، أَنْ أَحْفَظَ أَحْكَامَ برِّكَ.
107 تَذَلَّلْتُ إِلَى الْغَايَةِ. يَا رَبُّ، أَحْيِنِي حَسَبَ كَلاَمِكَ.
108 ارْتَضِ بِمَنْدُوبَاتِ فَمِي يَا رَبُّ، وَأَحْكَامَكَ عَلِّمْنِي.
109 نَفْسِي دَائِمًا فِي كَفِّي، أَمَّا شَرِيعَتُكَ فَلَمْ أَنْسَهَا.
110 الأَشْرَارُ وَضَعُوا لِي فَخًّا، أَمَّا وَصَايَاكَ فَلَمْ أَضِلَّ عَنْهَا.
111 وَرِثْتُ شَهَادَاتِكَ إِلَى الدَّهْرِ، لأَنَّهَا هِيَ بَهْجَةُ قَلْبِي.
112 عَطَفْتُ قَلْبِي لأَصْنَعَ فَرَائِضَكَ إِلَى الدَّهْرِ إِلَى النِّهَايَةِ.

وَمَا أجْمَلَها مِنْ كَلِماتٍ يَقولُها المُرَنِّمُ هُنا: "سِرَاجٌ لِرِجْلِي كَلاَمُكَ وَنُورٌ لِسَبِيلِي". فَقَدْ أعْطانا اللهُ الكَلِمَةَ الإلهيَّةَ لِتَكونَ سِراجًا وَنُوْرًا لَنا. لِذلكَ، يَجِبُ علينا أنْ نَسْتَخْدِمَ كَلِمَةَ اللهِ في حَياتِنا الشَّخصيَّةِ اليوميَّةِ لكي نَتَبَيَّنَ طَريقَنا في هَذا العَالَمِ المُظْلِم.

ثُمَّ نَأتي إلى الفَقْرَة 15 في هَذا المَزْمور، وَهِيَ تَضُمُّ الأعْداد 113 120. وَفي النَّصِّ العِبْرِيِّ، تَبْدَأُ كُلُّ آيَةٍ مِنْ هَذِهِ الآياتِ الثَّماني بالحَرْفِ الخَامِس عَشَر مِنَ الأبْجَدِيَّةِ العِبْرِيَّةِ.

113 الْمُتَقَلِّبِينَ أَبْغَضْتُ، وَشَرِيعَتَكَ أَحْبَبْتُ.
114 سِتْرِي وَمِجَنِّي أَنْتَ. كَلاَمَكَ انْتَظَرْتُ.
115 انْصَرِفُوا عَنِّي أَيُّهَا الأَشْرَارُ، فَأَحْفَظَ وَصَايَا إِلهِي.
116 اعْضُدْنِي حَسَبَ قَوْلِكَ فَأَحْيَا، وَلاَ تُخْزِنِي مِنْ رَجَائِي.
117 أَسْنِدْنِي فَأَخْلُصَ، وَأُرَاعِيَ فَرَائِضَكَ دَائِمًا.
118 احْتَقَرْتَ كُلَّ الضَّالِّينَ عَنْ فَرَائِضِكَ، لأَنَّ مَكْرَهُمْ بَاطِلٌ.
119 كَزَغَلٍ عَزَلْتَ كُلَّ أَشْرَارِ الأَرْضِ، لِذَلِكَ أَحْبَبْتُ شَهَادَاتِكَ.
120 قَدِ اقْشَعَرَّ لَحْمِي مِنْ رُعْبِكَ، وَمِنْ أَحْكَامِكَ جَزِعْتُ.

يَتَحَدَّثُ المُرَنِّمُ هُنا عَنْ أعْداءِ اللهِ. وَهُوَ يُصَلِّي رَاجِيًا أنْ يُبْعِدَ اللهُ عَنْهُ الأشْرارَ لأنَّهُ وَضَعَ في قَلْبِهِ أنْ يَحْفَظَ وَصَايا اللهِ. فَهُوَ يُريدُ أنْ يُكَرِّسَ نَفْسَهُ لِحَياةِ القَداسَةِ، وَأنْ يَبْتَعِدَ عَنِ الخَطِيَّةِ والشَّرِّ. فَبُغْضَتُهُ لِلْمُتَقَلِّبينَ كانَتْ نَابِعَةً مِنْ مَحَبَّتِهِ لِكَلِمَةِ اللهِ.

ثُمَّ نَأتي إلى الفَقْرَة 16 في هَذا المَزْمور، وَهِيَ تَضُمُّ الأعْداد 121 128. وَفي النَّصِّ العِبْرِيِّ، تَبْدَأُ كُلُّ آيَةٍ مِنْ هَذِهِ الآياتِ الثَّماني بالحَرْفِ السَّادِس عَشَر مِنَ الأبْجَدِيَّةِ العِبْرِيَّةِ.

121 أجْرَيْتُ حُكْمًا وَعَدْلاً. لاَ تُسْلِمْنِي إلَى ظَالِمِيَّ.
122 كُنْ ضَامِنَ عَبْدِكَ لِلْخَيْرِ، لِكَيْلاَ يَظْلِمَنِي الْمُسْتَكْبِرُونَ.
123 كَلَّتْ عَيْنَايَ اشْتِيَاقًا إلَى خَلاَصِكَ وَإلَى كَلِمَةِ بِرِّكَ.
124 اصْنَعْ مَعَ عَبْدِكَ حَسَبَ رَحْمَتِكَ، وَفَرَائِضَكَ عَلِّمْنِي.
125 عَبْدُكَ أنَا. فَهِّمْنِي فَأعْرِفَ شَهَادَاتِكَ.
126 إنَّهُ وَقْتُ عَمَلٍ لِلرَّبِّ. قَدْ نَقَضُوا شَرِيعَتَكَ.
127 لأجْلِ ذلِكَ أحْبَبْتُ وَصَايَاكَ أكْثَرَ مِنَ الذَّهَبِ وَالإبْرِيزِ.
128 لأجْلِ ذلِكَ حَسِبْتُ كُلَّ وَصَايَاكَ فِي كُلِّ شَيْءٍ مُستقيمَةً. كُلَّ طَرِيقِ كَذِبٍ أبْغَضْتُ.

يَطْلُبُ المُرَنِّمُ مِنَ اللهِ أنْ يُنَجِّيهِ مِنَ الأشْرارِ وَأنْ لا يُسَلِّمَهُ لِيَدِ المُسْتَكْبِرين. واللهُ، يا أحِبَّائي، لا يُخَيِّبُ رَجَاءَ مُنْتَظِريه لأنَّهُ أمينٌ. فَإنْ كُنَّا وَنَحْنُ ضُعَفاءُ نُنْصِفُ المَظْلُومينَ، ألا يُنْصِفُنا اللهُ مِنَ الظَّالِمين؟ بَلى يا أصْدِقائي. فاللهُ هُوَ الَّذي يَضْمَنُنا للخَيْرِ دَائِمًا.

ثُمَّ نَأتي إلى الفَقْرَة 17 في هَذا المَزْمور، وَهِيَ تَضُمُّ الأعْداد 129 136. وَفي النَّصِّ العِبْرِيِّ، تَبْدَأُ كُلُّ آيَةٍ مِنْ هَذِهِ الآياتِ الثَّماني بالحَرْفِ السَّابع عَشَر مِنَ الأبْجَدِيَّةِ العِبْرِيَّةِ.

129 عَجِيبَةٌ هِيَ شَهَادَاتُكَ، لِذلِكَ حَفِظَتْهَا نَفْسِي.
130 فَتْحُ كَلاَمِكَ يُنِيرُ، يُعَقِّلُ الْجُهَّالَ.
131 فَغَرْتُ فَمِي وَلَهَثْتُ، لأنِّي إلَى وَصَايَاكَ اشْتَقْتُ.
132 الْتَفِتْ إلَيَّ وارْحَمْنِي، كَحَقِّ مُحِبِّي اسْمِكَ.
133 ثَبِّتْ خُطُوَاتِي فِي كَلِمَتِكَ، وَلاَ يَتَسَلَّطْ عَلَيَّ إثْمٌ.
134 افْدِنِي مِنْ ظُلْمِ الإنْسَانِ، فَأحْفَظَ وَصَايَاكَ.
135 أضِئْ بِوَجْهِكَ عَلَى عَبْدِكَ، وَعَلِّمْنِي فَرَائِضَكَ.
136 جَدَاوِلُ مِيَاهٍ جَرَتْ مِنْ عَيْنَيَّ، لأنَّهُمْ لَمْ يَحْفَظُوا شَرِيعَتَكَ.

نَرى في هَذِهِ الأعْدادِ أشْواقَ المُرَنِّمِ المُقَدَّسَة تُجاهَ كَلِمَةِ اللهِ. وَهُوَ يُعَبِّرُ أيْضًا عَنْ حُزْنِهِ لأنَّ الأشْرارَ لَمْ يَحْفَظُوا شَرِيعَةَ اللهِ. وَهُوَ يَقولُ هُنا: "فَتْحُ كَلاَمِكَ يُنِيرُ، يُعَقِّلُ الْجُهَّالَ". فَكَلِمَةُ

اللهِ تُعْطي نُوْرًا وَفَهْمًا واسْتِنارَةً للبُسَطاءِ والجُهَّال. فَهِيَ تُنيرُ ذِهْنَ الإنْسانِ لِيَرى الطَّريقَ المُؤدِّيَةَ إلى الحَياةِ الأبديَّةِ.

ثُمَّ نَأتي إلى الفَقْرَة 18 في هَذا المَزْمور، وَهِيَ تَضُمُّ الأعْداد 137 144. وَفي النَّصِّ العِبْرِيِّ، تَبْدَأُ كُلُّ آيَةٍ مِنْ هَذِهِ الآياتِ الثَّماني بالحَرْفِ الثَّامِن عَشَر مِنَ الأبْجَدِيَّةِ العِبْرِيَّةِ.

137 بَارٌّ أَنْتَ يَا رَبُّ، وَأَحْكَامُكَ مُسْتَقِيمَةٌ.
138 عَدْلاً أَمَرْتَ بِشَهَادَاتِكَ، وَحَقًّا إِلَى الْغَايَةِ.
139 أَهْلَكَتْنِي غَيْرَتِي، لأَنَّ أَعْدَائِي نَسُوا كَلاَمَكَ.
140 كَلِمَتُكَ مُمَحَّصَةٌ جِدًّا، وَعَبْدُكَ أَحَبَّهَا.
141 صَغِيرٌ أَنَا وَحَقِيرٌ، أَمَّا وَصَايَاكَ فَلَمْ أَنْسَهَا.
142 عَدْلُكَ عَدْلٌ إِلَى الدَّهْرِ، وَشَرِيعَتُكَ حَقٌّ.
143 ضِيْقٌ وَشِدَّةٌ أَصَابَانِي، أَمَّا وَصَايَاكَ فَهِيَ لَذَّاتِي.
144 عَادِلَةٌ شَهَادَاتُكَ إِلَى الدَّهْرِ. فَهِّمْنِي فَأَحْيَا.

يَبْتَدِئُ المُرَنِّمُ هَذِهِ الفَقْرَةَ بالكَلِماتِ التَّالِيَة: "بَارٌّ أَنْتَ يَا رَبُّ، وَأَحْكَامُكَ مُسْتَقِيمَةٌ". وَهَذا يُعْطي المُؤمِنَ طُمَأنينَةً وَراحَةً. فَعِنْدَما نَعْلَمُ يَقينًا أَنَّ اللهَ بارٌّ وَأَنَّ أحْكامَهُ مُسْتَقيمَةٌ، فإنَّ هَذا يُعْطينا سَلامًا وَلا سِيَّما في الأوْقاتِ الَّتي نَرى فيها نَجاحَ الأشْرار. فَمَعَ أَنَّ اللهَ يَتَأَنَّى عَلى الأشْرار، فإنَّهُ إلهٌ بارٌّ وَقُدُّوسٌ وَعَدْلُهُ إلى الدَّهْر.

ثُمَّ نَأتي إلى الفَقْرَة 19 في هَذا المَزْمور، وَهِيَ تَضُمُّ الأعْداد 145 152. وَفي النَّصِّ العِبْرِيِّ، تَبْدَأُ كُلُّ آيَةٍ مِنْ هَذِهِ الآياتِ الثَّماني بالحَرْفِ التَّاسِع عَشَر مِنَ الأبْجَدِيَّةِ العِبْرِيَّةِ.

145 صَرَخْتُ مِنْ كُلِّ قَلْبِي. اسْتَجِبْ لِي يَا رَبُّ. فَرَائِضَكَ أَحْفَظُ.
146 دَعَوْتُكَ. خَلِّصْنِي، فَأَحْفَظَ شَهَادَاتِكَ.
147 تَقَدَّمْتُ فِي الصُّبْحِ وَصَرَخْتُ. كَلاَمَكَ انْتَظَرْتُ.
148 تَقَدَّمَتْ عَيْنَايَ الْهُزُعَ، لِكَيْ أَلْهَجَ بِأَقْوَالِكَ.
149 صَوْتِي اسْتَمِعْ حَسَبَ رَحْمَتِكَ. يَا رَبُّ، حَسَبَ أَحْكَامِكَ أَحْيِنِي.
150 اقْتَرَبَ التَّابِعُونَ الرَّذِيلَةَ. عَنْ شَرِيعَتِكَ بَعُدُوا.
151 قَرِيبٌ أَنْتَ يَا رَبُّ، وَكُلُّ وَصَايَاكَ حَقٌّ.
152 مُنْذُ زَمَانٍ عَرَفْتُ مِنْ شَهَادَاتِكَ أَنَّكَ إِلَى الدَّهْرِ أَسَّسْتَهَا.

يَتَضَرَّعُ المُرَنِّمُ إلى اللهِ في هَذِهِ الفَقْرَةِ لِكَيْ يُسْرِعَ إلى تَخْليصِهِ. وَهُوَ يُؤكِّدُ مَرَّةً أُخرى طَاعَتَهُ لِوَصَايا اللهِ. وَهَذا مُهِمٌّ جِدًّا، يا أحِبَّائي، في أوْقاتِ الضِّيق. فَمِنَ المُهِمِّ جِدًّا أنْ نَتَمَسَّكَ بإيمانِنا وَبِكَلِمَةِ اللهِ في الأوقاتِ الصَّعْبَةِ.

ثُمَّ نَأتي إلى الفَقْرَة 20 في هَذا المَزْمور، وَهِيَ تَضُمُّ الأعْداد 153 160. وَفي النَّصِّ العِبْرِيِّ، تَبْدَأُ كُلُّ آيَةٍ مِنْ هَذِهِ الآياتِ الثَّماني بالحَرْفِ العِشْرين مِنَ الأبْجَدِيَّةِ العِبْرِيَّةِ.

153 اُنْظُرْ إِلَى ذُلِّي وَأَنْقِذْنِي، لأَنِّي لَمْ أَنْسَ شَرِيعَتَكَ.
154 أَحْسِنْ دَعْوَايَ وَفُكَّنِي. حَسَبَ كَلِمَتِكَ أَحْيِنِي.
155 الْخَلاَصُ بَعِيدٌ عَنِ الأَشْرَارِ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَلْتَمِسُوا فَرَائِضَكَ.
156 كَثِيرَةٌ هِيَ مَرَاحِمُكَ يَا رَبُّ. حَسَبَ أَحْكَامِكَ أَحْيِنِي.
157 كَثِيرُونَ مُضْطَهِدِيَّ وَمُضَايِقِيَّ. أَمَّا شَهَادَاتُكَ فَلَمْ أَمِلْ عَنْهَا.
158 رَأَيْتُ الْغَادِرِينَ وَمَقَتُّ، لأَنَّهُمْ لَمْ يَحْفَظُوا كَلِمَتَكَ.
159 انْظُرْ أَنِّي أَحْبَبْتُ وَصَايَاكَ. يَا رَبُّ، حَسَبَ رَحْمَتِكَ أَحْيِنِي.
160 رَأْسُ كَلاَمِكَ حَقٌّ، وَإِلَى الدَّهْرِ كُلُّ أَحْكَامِ عَدْلِكَ.

رُغْمَ شُعورِ المُرَنِّم بالضَّعْفِ، فإنَّهُ لَمْ يَمِلْ عَنْ شَهاداتِ اللهِ وَلَمْ يَتْرُكْ وَصَاياه. وَهُوَ يَرْجو اللهَ أنْ يَنْظُرَ إلى ذُلِّهِ وَأنْ يُنْقِذَهُ.

ثُمَّ نَأتي إلى الفَقْرَة 21 في هَذا المَزْمور، وَهِيَ تَضُمُّ الأعْداد 161 168. وَفي النَّصِّ العِبْرِيِّ، تَبْدَأُ كُلُّ آيَةٍ مِنْ هَذِهِ الآياتِ الثَّماني بالحَرْفِ الحَادي والعِشْرين مِنَ الأبْجَدِيَّةِ العِبْرِيَّةِ.

161 رُؤَسَاءُ اضْطَهَدُونِي بِلاَ سَبَبٍ، وَمِنْ كَلاَمِكَ جَزِعَ قَلْبِي.
162 أَبْتَهِجُ أَنَا بِكَلاَمِكَ كَمَنْ وَجَدَ غَنِيمَةً وَافِرَةً.
163 أَبْغَضْتُ الْكَذِبَ وَكَرِهْتُهُ، أَمَّا شَرِيعَتُكَ فَأَحْبَبْتُهَا.
164 سَبْعَ مَرَّاتٍ فِي النَّهَارِ سَبَّحْتُكَ عَلَى أَحْكَامِ عَدْلِكَ.
165 سَلاَمَةٌ جَزِيلَةٌ لِمُحِبِّي شَرِيعَتِكَ، وَلَيْسَ لَهُمْ مَعْثَرَةٌ.
166 رَجَوْتُ خَلاَصَكَ يَا رَبُّ، وَوَصَايَاكَ عَمِلْتُ.
167 حَفِظَتْ نَفْسِي شَهَادَاتِكَ، وَأَحِبُّهَا جِدًّا.
168 حَفِظْتُ وَصَايَاكَ وَشَهَادَاتِكَ، لأَنَّ كُلَّ طُرُقِي أَمَامَكَ.

لا نَجِدُ في هَذِهِ الفَقْرَةِ أيَّ طِلْباتٍ. فالمُرَنِّمُ يَتَحَدَّثُ عَنِ الظُّلْمِ الَّذي وَقَعَ عليهِ مِنْ عُظَماءِ الأرْض. وَلَكِنَّهُ، في الوقتِ نَفْسِهِ، يُسَبِّحُ اللهَ على أحْكامِ عَدْلِهِ وَيُؤَكِّدُ تَمَسُّكَهُ بِشَريعَتِهِ.

وَأخيرًا، نَأتي إلى الفَقْرَة 22 في هَذا المَزْمور، وَهِيَ تَضُمُّ الأعْداد 169 176. وَفي النَّصِّ العِبْرِيِّ، تَبْدَأُ كُلُّ آيَةٍ مِنْ هَذِهِ الآياتِ الثَّماني بالحَرْفِ الأخير مِنَ الأبْجَدِيَّةِ العِبْرِيَّةِ.

169 لِيَبْلُغْ صُرَاخِي إِلَيْكَ يَا رَبُّ. حَسَبَ كَلاَمِكَ فَهِّمْنِي.
170 لِتَدْخُلْ طِلْبَتِي إِلَى حَضْرَتِكَ. كَكَلِمَتِكَ نَجِّنِي.
171 تُنَبِّعُ شَفَتَايَ تَسْبِيحًا إِذَا عَلَّمْتَنِي فَرَائِضَكَ.
172 يُغَنِّي لِسَانِي بِأَقْوَالِكَ، لأَنَّ كُلَّ وَصَايَاكَ عَدْلٌ.

173 لِتَكُنْ يَدُكَ لِمَعُونَتِي، لأَنَّنِي اخْتَرْتُ وَصَايَاكَ.
174 اشْتَقْتُ إِلَى خَلاَصِكَ يَا رَبُّ، وَشَرِيعَتُكَ هِيَ لَذَّتِي.
175 لِتَحْيَ نَفْسِي وَتُسَبِّحَكَ، وَأَحْكَامُكَ لِتُعِنِّي.
176 ضَلَلْتُ، كَشَاةٍ ضَالَّةٍ. اطْلُبْ عَبْدَكَ، لأَنِّي لَمْ أَنْسَ وَصَايَاكَ.

في خِتامِ هَذا المَزْمور، يَطْلُبُ المُرَنِّمُ المَعونَةَ مِنَ اللهِ. وَهُوَ يُؤكِّدُ مِنْ جَديد اتِّكالَهُ على بِرِّ اللهِ وَعَدْلِهِ. فَهُوَ يَبْتَدِئُ المَزْمورَ باتِّضاعٍ وَيُنْهيهِ باتِّضاعٍ. وَلَيْتَ اللهَ يُعْطينا نِعْمَةَ الاتِّضَاعِ دائِمًا. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

يَقولُ المُرَنِّمُ في المَزْمور 119: 165: "سَلاَمَةٌ جَزِيلَةٌ لِمُحِبِّي شَرِيعَتِكَ، وَلَيْسَ لَهُمْ مَعْثَرَةٌ". وَمَا أَجْمَلَ أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ السَّلامَ الجَزيلَ يُلازِمُ مُحِبِّي شَريعَةِ اللهِ. وَهَذا يُذَكِّرُنا بالآيَةِ الَّتي تَقول: "ذُو الرَّأْيِ الْمُمَكَّنِ تَحْفَظُهُ سَالِمًا سَالِمًا، لأَنَّهُ عَلَيْكَ مُتَوَكِّلٌ".

وَفِي الحَلْقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "تْشَك سميث" (بِمَشيئَةِ الربِّ) دِراسَتَهُ لِسِفْرِ المَزامير. لِذَا، أَرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أَنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأَنْ تُصْغي إِلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أَعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَع كَلِمَةٍ خِتامِيَّة.

[كَلِمَة خِتامِيَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلِكَ، صَديقي المُستمِع، هيَ أنْ تَنْعُمَ بالفَرَح والسَّلامِ الجَزيلِ لأنَّكَ جَعَلْتَ كَلِمَةَ اللهِ مِنْهَاجًا لِحَياتِكَ. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ هِيَ أنْ تُحِبَّ كَلِمَةَ اللهِ أكْثَرَ مِنْ أمْوالِ العَالَمِ كُلِّه. باسْمِ فادينا وَمُخَلِّصِنا يَسوعَ المَسيح. آمين.